الكاظمين الغيظ

نبي الله إدريس -ع-

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة البحوث والدراسات / وحدة الطفولة

١١

هوَ إدريس بن يارد، معروف
عند الناس بهرمس الحكيم،
وقيل أنه سمي إدريس لكثرة
دراسته الكتب، اسمه في التوراة
أخنوخ، هوَ ثالث الأنبياء بعد آدم
وشيت عليهما السلام أرسله اللّه تعالى
لهداية البشر وإرشادهم..

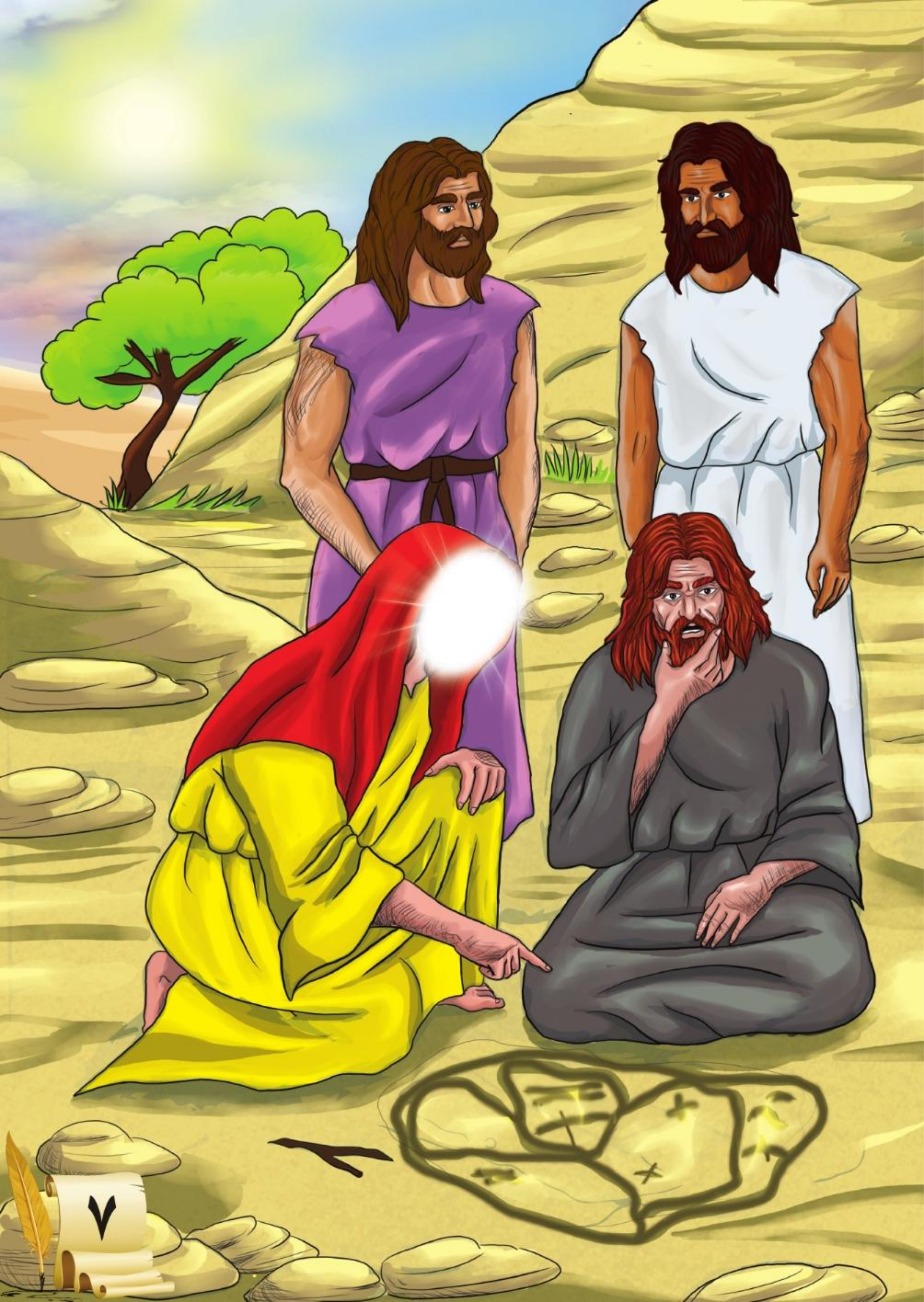


﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾
سورة مريم / الآية ٥٦
٣

امتهن عدة مهن، وهوَ أول من خطّ بالقلم، وكان خياطاً وأول من خاط الثياب، وقيل إن اللّه تعالى علّمه علم النجوم، والحساب، وعلم الهيأة، وكان ذلك معجزة له، وهبه اللّه تعالى معرِفة لغات أهل زمانه، فكان يكلّم جميع الناس بألسنتهم، وعلّمه اللّه تعالى شتى فنون العلم والمعرفة كالفلك والنجوم والحكمة والطب والأدب



قام بتخطيط المدن وشجّع الناس على بنائها، ثم قام ببناء الهياكل لتمجيد اللّه سبحانه وتعالى، وأمر ببناء الأهرام بصعيد مصر، وصوّر فيها مختلف العلوم والصناعات وآلاتها ومميزاتها حرصاً على بقائها للأجيال التي تليه..



كان عليه السلام يحث الناس ويرشدهم
إلى الأعمال الصالحة، كالصلاة
والصيام والجهاد في سبيل
اللّه ومساعدة الفقراء وحرمة
المسكرات، وأكل لحم الخنزير،
وكان عليه السلام يعاقب من يخالف
أوامره، وكانت الأوامر والتشريعات
تأتيه عن طريق الوحي، فنزلت
عليه على هيئة صحف عرفت فيما
بعد بصحف إدريس.



اختلفت الروايات في المدة التي عاشها نبي اللّه إدريس ﴿عليه السلام﴾ فمنهم من قال أنه عاش(٣٦٥سنة)،وقيل(٣٠٠سنة)، وقيل (١٦٥سنة)، أنزل اللّه عليه خمسين صحيفة، وهوَ وصي نبي اللّه آدم ﴿عليه السلام﴾ وولي عهده وهوَ الذي بنى الكعبة المكرمة بالطين والحجر وله سفر جليل الشأن في علم الحروف.



روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن أهل الأرض يومئذ بعضهم مؤمناً وبعضهم كافراً فكان يصعد لإدريس من العمل ما كان يصعد لجميع بني آدم فأحبه ملك الموت فاستأذن الله تعالى أن يهبط فأذن له، وهبط إليه في صورة غير صورته بل على صورة آدمي كي لا يعرفه فقال: يا إدريس إني أحب أن أصحبك وأكون معك فقال له إدريس عليه السلام: إنك لا تطيق ذلك، قال: إن شاء الله يقويني الله عز وجل على ذلك..



وكان إدريس يمشي النهار كلّه
وهوَ صائم فإذا جنَّ عليه الليل
أتاه رزقه حيث يمسي ويفطر
عليه ثم يحيي الليل كله
بالعبادة والشكر للّه عز وجل ..



وذات يوم مشى نبي اللّه إدريس وملَك الموت حتى إذا جنَّ عليهما الليل أخذ نبي اللّه إدريس عليه السلام يأكل، ودعا الملَك إلى الطعام فقال ملَك الموت: والذي جعلك بشراً إني لا أشتهي الطعام ..



ثم استقبلا الليل مشغولين
بالصلاة والتضرع إلى اللّه تعالى،
ومتهجدين للّه بين صلاة ودعاء
وتوسل، حتى ظهيرة
اليوم الثاني ..



وبعد ساعات طويلة قضاها نبي الله إدريس عليه السلام مع الملَك من صلاة وتهجد ودعاءٍ بدأ نبي الله يشعر بالتعب و الأرهاق عكس ما كان عليه الملَك فكان متواصلاً بالصلاة لا يسأم ولا يفتر مما جعل نبي الله إدريس عليه السلام يتعجب منه..



ثم أصبح اليوم الثالث صائمين
فمشيا ومرّا على شجرةٍ عنب
قد أينعت وطابت فقال الملَك: يا
إدريس لو أنا أخذنا من هذا العنب
فأكلنا، فقال إدريس: ما أرى
صاحبه ها هنا فأشتريه منه وإني
لأكره أن آخذ بغير ثمن ..



ومضيا حتى مرّا على غنم فقال

الملَك: يا إدريس لو أخذنا من هذا

الغنم شاة فأكلنا من لحمها،

فقال له إدريس: إنك معي

منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئا

فلو كنت آدميا لطعمت وإني

لأدعوك إلى الحلال كلّ ليلة

فتأبى عليَّ، فكيف تدعوني إلى

الحرام أن آخذه ؟؟



فقال نبي اللّه إدريس عليه السلام بصحبة ما بيني وبينك إلا أنبأتني من أنت؟

قال الملَك: إنك ستعلم.

قال أخبرني من أنت؟ قال أنا ملَك الموت ففزع إدريس عليه السلام حين قال أنا ملَك الموت. قال فإني أسألك حاجة، قال ما هيَ؟ قال أن تذيقني الموت فإنه قد بلغني عنه شدّةً، ولعلّي أعلم ما شدّته فأكون له أشدّ استعداداً ..



فقال ملَك الموت ما لي من ذلك شيء وليس لك بد من أن تذوقه، فأوحى اللّه عز وجل إلى ملَك الموت أن يقبض روحه ساعة ثم يرسله، فقبض نفسه ساعة ثم أرسله فقال كيف رأيت؟ قال لقد بلغني عنه شدّة فلقد كان أشدّ مما بلغني عنه..



قال إدريس ﷺ أسألك حاجة أخرى، قال ما هي؟ قال أحب أن تريني النار قال ما لي من ذلك شيء ولكن سأطلب لك فإن قدرت عليه فعلت، فسأل ربه فأمره فبسط جناحه فحمله عليه حتى يصعد به إلى السماء فانتهى به إلى باب من أبواب النار، ففتح الباب، فجاءت بأمر عظيم فخرَّ إدريس مغشياً عليه



فحمله ملَك الموت وأجلسه في ناحية حتى أفاق فقال له ملك الموت ما أحببت أن يصيبك هذا في صحبتي ولكن سألتني فأحببت أن أُسعفك.

قال فإني أسألك حاجة أخرى لا أسألك غيرها قال ما هي قال أحب أن تريني الجنة قال ما لي من ذلك من شيء ولكن سأطلب فإن قدرت عليه فعلت..



فأنطلق به إلى الجنة فدق باباً
من أبوابها ففُتحَ له الباب، فدخل
فنظر إلى شيء لم ينظر مثله قط
فطاف فيها ساعة ثم قال له ملّك
الموت أنطلق بنا فلنخرج فأنطلقا
إلى شجرة فتعلّق بها إدريس عليه السلام
ثم قال واللّه لا أخرج حتى يكون
اللّه عزّ وجل هو الذي يخرجني
فقال ملَك الموت: إنه ليس حينها
ولا زمانها ولكن طلبت إليهم
لترى فأنطلق بنا فأبى..



فأرسل اللّه له ملَكاً من
الملائكة فقال له ملك الموت
أجعل هذا الملَك حكما بيني
وبينك قال نعم قال الملَك ما
هو؟ فأخبره بالقصة ثم نظر
الملَك إلى إدريس قال ما تقول يا
إدريس؟ قال أقول إن اللّه يقول
: ((كلّ نفس ذائقة الموت)) قد
ذقته ويقول اللّه عزّ وجل : ((وإن
منكم إلا واردها)) وقد وردتها ،
وقال لأهل الجنة : ((وما هم منها
بمخرجين))



فقال نبي اللّه إدريس عليه السلام لا أخرج منها حتى يكون اللّه عز وجل هو الذي يخرجني، فسمع هاتفاً يقول بإذني دخل وبإذني فعل فخلوا سبيله فذلك قوله عز وجل: ((ورفعناه مكانا عليّا)) يعني الجنة.

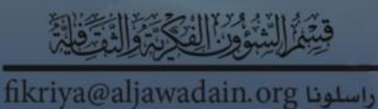


موعظة وحكمة

إن إدريس سار ذات يوم فأصابه وهج الشمس فقال : إني مشيت في الشمس يوما فتأذيت فكيف بمن يحملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد !

((ويريد بذلك الموقف يوم القيامة))

اللهم خفف عنه ثقلها واحمل عنه حرها ، فاستجاب الله له ، فأحس الملَك الذي يحملها بذلك فسأل الله في ذلك فأخبره بما كان من دعاء ادريس واستجابته ، فسأله تعالى ان يجمع بينه وبين إدريس ويجعل بينهما خلة فأذن له.





الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا fikriya@aljawadain.org